

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 3	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 4	حول الذكر
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	الشيخ محمد عبده وطبع المدونة
ص 8	تأملات وخواطر

مشاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 5 شوال 1417 هـ - الموافق 13 فبراير 1997 م
العدد : 767 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
"اطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهلهم
بالتقوى هي أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

أكثر من نصف مليون مسلم يؤدون صلاة العيد في المسجد الأقصى



كما كان من المتوقع وصل نصف مليون مصل إلى المسجد الأقصى، جاءوا من جميع أنحاء فلسطين لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.. وكان أدى صلاة الجمعة الماضية حوالي 300 ألف مصل رغم الاجراءات العسكرية والأمنية الشديدة التي فرضتها السلطات الصهيونية حول القدس للحيلولة دون وصول المصلين إلى المسجد الأقصى الشريف. ودفعت السلطات الاحتلالية بحوالي ثلاثة آلاف جندي إضافة إلى ثلاثة آلاف جندي آخرين موجودين في داخل أسوار المدينة المقدسة، وبالقرب من المسجد الأقصى لمواجهة مئات الآلاف من المسلمين الذين كانوا من المتوقع أن يتدفقوا من جميع أنحاء فلسطين. وتمادت رغبة واضحة ومؤكدة بين الفلسطينيين في أداء كل فلسطيني صلاة في القدس يوم الجمعة الأخيرة من رمضان.

كلمة الضمير

رقابة الضمير في الإسلام

وضع الإسلام في المسلم ضميرا حيا لا يموت أبدا، إذ ربط المسلم بالله سبحانه وتعالى برباط دائم لا نهاية له، وصلة قربة لا مسافة فيها. يقول تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله». ويقول عليه الصلاة والسلام : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». ورقابة الضمير تجعل الفرد هو الذي يقوم نفسه، ويصحح أخطائه ويحاول قدر الجهد اتقان العمل المنوط به، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا». ومن الامثلة الرائعة على رقابة الضمير في التراث الاسلامي قصة ذلك الغلام الذي أوكل اليه سيده رعاية غنمه، فجاءه من يطلب منه ان يبيعه احدى الغنم، فقال الصبي : لا، حتى استأذن سيدي، قال له المشتري : ولكن سيدك لا يرانا، تستطيع ان تخبره انها نفقت أو أكلها الذئب، قال الصبي : اذا كان سيدي لا يرانا فإن الله يرانا. ومن الامثلة الأخرى المشهورة قصة ذلك الرجل الذي اكتفى عاملا عنده فادى واجبه ثم عرض له ما صرفه قبل ان يأخذ أجره، وبعد سنين طوال رجع العامل يطلب حقه الذي تركه منذ زمن بعيد، وكان رب المال قد أدار الأجرة في عمله فتمت حتى صارت ثروة، فلما جاء العامل اعطاه الرجل الاصل والنماء، والعامل مدهوش بقوة ضمير الرجل وعظمة أخلاقه.

ورقابة الضمير في الإسلام تنبع من مفهوم ان النفس امانة بالسوء، ومن ثمة فهي في حاجة الى من يراقب اعمالها ويردعها وكان الإسلام مبيحا في الاخذ بمفهوم رقابة الضمير الإيجابية، والأثر الاسلامي المشهور الذي يقول : الوقاية خير من العلاج كان هو المرجع في الاخذ بمفاهيم الاستقامة.

وفي هذا المجال، مجال رقابة الضمير الانساني نبهنا الله سبحانه في قوله تعالى :
«وقل اعملوا فسمي الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

الأستاذ : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تطبيق الشريعة الاسلامية في الشيشان

باستقلالنا، وهذه عملية طويلة وشاقة والشيشان ليسوا من السذاجة لكي يعتقدوا ان هذا الامر سيتم ببسر، والغرب لن يفتح الابواب امامنا مجانا، لكننا سنكسب هذه القضية كما كسبنا في الحرب.

اما بصدد احتمال حدوث انقسام في المجتمع الشيشاني فقال مشهوف ان جمهورية الشيشان ليست افغانستان حيث تقطن شعوب متفرقة، وكان يراد ان تتكرر لدينا مأساة طاجيكستان لكن هذا لم يحدث، فلا يمكن وقوع اشتباكات مسلحة بين الشيشان، بحكم وضع المجتمع الشيشاني حيث مازال سائدا تقليد الاخذ بثار القتل، ولذا لا يمكن ان يحمل رجال باساييف السلاح ضدي او ان يحمل رجالي سلاحهم ضد باساييف.

وبصدد العلاقات مع القوقاز القاطنين في جمهورية الشيشان اكد مشهوف على ان الاتفاق معهم ممكن بدون اللجوء الى السلاح، علما انهم شاركوا في الانتخابات بكل نشاط وفاز بعض ممثلهم في البرلمان.

واكد على ضرورة وجود المحاكم الشرعية في الشيشان، ولا حاجة للخوف مما يسمى «الأصولية الاسلامية» فلا يمكن احلال النظام في جمهورية الشيشان بدون فرض الشريعة الاسلامية، وحتى في ايام السلطة السوفياتية، حيث كانت تطبق القوانين المدنية، كان الشيشان يراجعون المحاكم الشرعية، فيجب انزال العقاب لارتكاب أية جريمة قتل، وحماية كل انسان وفقا لاحكام الشريعة علما ان الامام شامل قد فرض قوانين الشريعة في الاراضي الشيشانية حيث أقام دولته في القوقاز، لكنه طبعاً اخذ بعين الاعتبار تقاليد الشيشان القومية ايضا. وكان المناقسان الرئيسيان لمشهوف في الانتخابات، شامل باساييف وسليمان يندريبيف، أعلنوا انهما لن يشاركا في الحكم.

بدأ اعلان مشهوف اجراء مشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة، وعلان تعيينات في المناصب الرئيسية في جهاز السلطة، وكانت اللجنة الانتخابية المركزية الشيشانية اعلنت رسميا فوز مشهوف بمنصب رئيس الشيشان.

وفي اول تصريحات له بعد اعلان فوزه، حدد مشهوف 7 أهداف رئيسية لسلطته هي : العمل على اعتراف روسيا بجمهورية الشيشان، وان تقدم روسيا التعويضات عن آثار الحرب، والعمل على عدم مغادرة الخبراء الروس لوجود حاجة ماسة اليهم في فترة الاعمار، والاستعداد للمفاوضات، واذا اراد باساييف تقديم خدماته فسيوجد عمل له، ويجب على روسيا ان تدفع اجور نقل النفط عبر الاراضي الشيشانية، والعمل على اقامة دولة اسلامية، وقال : ان اول شيء سيقوم به بعد توليه السلطة رسميا هو إحلال النظام في الجمهورية، لكي لا يقتل احد او يختطف او يباع لقاء المال، ولا يستثنى ان تشارك في هذه العملية الوحدات العسكرية الشيشانية التي شاركت في الحرب.. اما الشيء الثاني فهو البحث عن الموارد الداخلية من اجل مساعدة المتضررين من الحرب، ودفع المعاشات التقاعدية والمساعدة في اعادة بناء المساكن المهتمة وحل مشاكل اللاجئين.

ويرى ان القيادة الروسية كانت ترغب في فوز شامل باساييف من اجل ان تعلن ان الانتخابات غير شرعية، وقال مشهوف ان كلامي مع روسيا واحد، نحن لا نريد بعد هذا ان تتمتع روسيا بحق قتل شعبنا بلا عقاب، ويجب ان تتحمل المسؤولية عن ذلك، ولا يجوز وصف ما حدث بأنه «فرض النظام المستوري». ويجب ان نحصل ايضا على الضمانات الدولية بالا تكرر إبادة شعبنا مرة أخرى. واضاف : اننا منعمل على كسب الاعتراف الدولي

من كل بستان زهرة

* غمز الشعراء ولزمهم

قيل ان كثيرا اتى الفرزدق ، فقال الفرزدق : يا ابا
صخر ، انت انسب العرب حيث تقول :
اريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلى بكل سبيل
فقال كثير : وانت افخر العرب حيث تقول :
ترى الناس ان سرنا يسرون خلفنا
وان نحن اوماننا الى الناس وقفوا
والبيتان لجميل ، وكان كثير سرق الاول والفرزدق
سرق الثاني ، فقال له الفرزدق : ما اشبه شعرك
بشعري ، او كانت امك أتت البصرة؟ فقال كثير : لا ،
ولكن كان كثيرا ما يزورها ابي وينزل في بني دارم .

* تساهل يا رجل !

كان لابن ابي عتيق صديق من الأعراب ، فغاب
عنه حيناً ثم رآه يوماً يحمل في المدينة مقبداً بالحديد ،
فقال له : ويحك ، ما هذا ؟ قال : لعلت جوصاً لي فقلته
بعض جيراني ، فخطرت يدي خطرة فأصابني صدره ،
فأتى عليه اجله فقال له : ولم فعلت ذلك ؟ فأنشد :
فأي امرئ في الناس يهدم حوضه
إذا كان ذا رمح ولما يمانع
فقال ابن ابي عتيق : أما والله كنت اصلحه بكف
طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك .

* نكت العميان

قال الصفدي : رأيت غير مرة بالديار المصرية
شخصاً يعرف بعلاء الدين بن قيران وهو أعمى يلعب
الشطرنج مع العوالي ويحطهم ويغلبهم وما راعني فيه
الا انه يقعد ويتحدث وينشد لنا الأشعار ويحكى كل منا
حكاية في شأنه وهو يشاركنا فيما نحن فيه ويدع اللعب
ويقوم الى الخلاء ويحضر لم يغيب عنه شيء مما هو
فيه .

* بضاعة خاسرة

دخل الحيص بيص الشاعر على خالد بن عبد الله
القصري ، فقال : أتني مدحتك ببيتين قيمتهما عشرة
آلاف درهم ، فأحضرها حتى أنشدتهما ، فأحضر
الدراهم ، ثم أنشد الحيص بيص يقول :
قد كان آدم قبل حين وفاته
أوصاك وهو يجول بالحواء
ببنية ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الأبناء
فدفع اليه خالد الدراهم وأمر ان يضرب أسواطاً
وينادي عليه : هذا جزء من لا يعرف قيمة شعره ، ثم
قال ان قيمتها مائة ألف .

* مقام العلم

طلب الرشيد مالك بن انس ليأتيه فيحدثه ، فقال
مالك : ان اراد العلم يأتي ، فصار الرشيد الى منزله
واستند الى الجدار ، فقال مالك : يا امير المؤمنين ، من
اجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلال العلم ،
فقام فجلس بين يديه فحدثه فبعث الرشيد الى سفيان بن
عيينة فأتاه سفيان فقدم بين يديه فحدثه ، فكان الرشيد
يقول : يا مالك ، تواضعا لعلمك فانتفعنا به ، وتواضع
لنا علم سفيان فلم ننتفع به .

* ما لم يكن في الحساب

بعد ان وضع الخليل التواهيدي علم العروض ، اراد
ان يخترع شيئاً في الحساب ، فقال : اريد ان اقرر نوعاً
من الحساب تعضي الجارية بدرهم الى البياع فلا يمكنه
ظلمها ، فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته
سارية وهو غافل عنها لانشغال فكره فانقلب على ظهره
وكان ذلك سبب وفاته .

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي -

الحوار الأوروبي الإسلامي..

* يعقد مركز الدراسات
العربي الأوروبي «سييا
SEEA» ومقره باريس
مؤتمره الدولي الخامس في
بروكسيل خلال الفترة من
22-25 فبراير الجاري حول
العلاقات العربية -
الأوروبية ، حاضرها
ومستقبلها ، صرح بذلك
«المسلمون» الدكتور صالح
بكر الطيار - رئيس المركز
وعضو اللجنة العليا المنظمة
للمؤتمر التي يرأسها الخبير
القانوني الدولي الدكتور مفيد
شهاب - رئيس جامعة
القاهرة - مضيفاً ان المؤتمر
سيناقش عدداً من
الموضوعات المتعلقة
بالعلاقات السياسية والأمنية
والتجارية والمالية والثقافية
الأوروبية والعربية والحوار
العربي والإسلامي
الأوروبي ، بمشاركة حشد
كبير من الشخصيات الدولية
والخبراء والباحثين ، وذكر
الدكتور الطيار بأنه ستكون
هناك جلسة خاصة لمناقشة
قضية الحوار الأوروبي
الإسلامي.

وزير الخارجية البريطاني يعلن :

الإسلام واحد من
أعظم الديانات
في العالم

يوجد من الناس من يسلكون
باسم الدين سلوكاً مخالفاً
لجميع مبادئ الدين ، ومن
هؤلاء الناس من يدينون
بالإسلام ، كما يوجد
متطرفون يوالون الإرهاب
على أساس انه مطلوب
كنتيجة لعقيدتهم ، ولكن هذه
المشكلة غير مقصورة على
المسلمين فان قاتل اسحق
رابين رئيس الوزراء
الإسرائيلي كان إسرائيلياً ،
وقال انه تحفز لذلك بسبب
عقيدته اليهودية ، كما ان
المسيحية على مدى قرون قد
انجبت متعصبين ارتكبوا
عمليات القتل والتعذيب
والتشويه باسم الدين ، وعلى
ذلك فان الامر يعتبر سرطاناً
بالنسبة لجميع المجتمعات ، ويجب
الان ينظر اليه على انه
متعلق بدين واحد ، واعتقد ان
الذين في قلوبهم اهتمامات
حقيقية بالدين يستطيعون ان
يستخدموه في سبيل السلام
والعدالة ، وان جميع الأديان
في العالم تحض على
ضرورة إقامة العدالة
والإنسانية والأخوة وزوال
العنف لهذا فاني اعتقد ان
الدين يستطيع ان يسهم
اسهاماً قوياً نحو الأهداف
التي يبتغيها المجتمع.

الأمين العام لجمع المفتح الإسلامي بحث الشباب .. على الأخذ بوسائل العلوم والتقنية الحديثة ضرورة ..

* حث الأمين العام
لجمع الفقه الإسلامي
الدكتور الشيخ محمد الحبيب
بلخوجة الشباب المسلم على
ضرورة الأخذ بكل وسائل
العلوم والتقنية المعاصرة
الحديثة في جميع المجالات .
وقال ان ذلك يعتبر من
طلب العلم الذي حث عليه
ديننا الإسلامي وهو فريضة
على كل مسلم ومسلمة .
كما اننا نستطيع ان نصل
للتطور والغاية المنشودة
عندما ننظر للأمور بعين
بصيرة .. ولكن لابد ان
يصحب ذلك طلب العلم وكما
أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهد الى اللحد
ولا يجب ان نقف مكتوفي
الأيدي وان يقول احداً لقد
ازدنت علماً ومعرفة لان
المعرفة مثل البحر اذا دخلته
لا تأخذ منه سوى قطرات .
وأكد الشيخ د. بلخوجة
ان التنمية ليست تنمية وطنية
فقط وإنما هي أيضاً تنمية
بشرية تحتاج الى مهارات
وقدرات وضرب مثلاً بنفسه
قائلاً : عندما أقرن نفسي
بإبنائي وهم في من السادسة

والسابعة أراهم يعرفون أشياء
أكثر من التي أعرفها وهذا
يعود الى ان الامكانيات
أصبحت تحت أيديهم أفضل
مما كانت تحت أيدينا من قبل
وكنت سابقاً أبحث عن صحة
حديث في كم هائل من الكتب
والراجع الآن يمكن البحث
عنه في دقائق عبر الكمبيوتر
وانا الآن في حاجة الى من
يدريني كي أعرف ما يعرفه
إبنائي .
وأضاف لابد من الاطلاع
والأخذ بالاسباب والله تعالى
يقول : (ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم).

فرق الكنيسة الأوروبية وتعاونها مع «شهود يهوه» ..

من خلال النظم
الاجتماعية المتعددة التي تسود
في أوروبا ، فقدت النصرانية
روحها وأصبح الكثير من
الأوروبيين يبحثون عن
الروحانية للخلود إليها ، فمنهم
من اعتنق البوذية والسيخ
والكثير منهم اعتنقوا ديانة
محدثة وهي الديانة
الأوروبية .

وأدعت «زيغريد هونكه»
وهي مستشارة الثانية
معروفة في العالم العربي
قامت في الخمسينيات بوضع
كتاب عن المسلمين في
أوروبا ، بان هذه الديانة
اعتنقها أكثر علماء أوروبا
المعروفين مثل الشاعر الألماني
«غوته» والفيلسوف
«ايمانويل كانت» وغيرهم .

ويعد انتحار فرقة نصرانية
في سويسرا العام الماضي
توجّهت الانتظار الى الفرق
النصرانية المنتشرة في أوروبا
الغربية بشكل مخيف ، إذ
يقول الأستاذ الجامعي المدرس
في كلية اللاهوت في جامعة
«توبينغن كلاوس شوتش» ، إنه
يوجد في ألمانيا ثلاثمائة وواحد
وعشرين فرقة نصرانية كلها
تتبع أفكاراً ضالة .

وقد أصدرت الحكومة
الألمانية مؤخراً باعتبار فرقة
الكنيسة العلمية فرقة سياسية
غير دينية واعتبرتها خارجة
عن القانون وأعطت الضوء
الأخضر لدوائر الأمن العام
بمراقبتها الامر الذي جعل
مصرف البنك يلغي عقود
مالية مبرمة معها .

وقد ناشد وزير العمل
الألماني الاتحادي نوربرت
بلوم الكنيسة في المانيات
بالعمل مع الدولة لمكافحة هذه
الفرقة التي يزداد عدد
اعضاؤها بكثرة والتي بلغ
عندهم الثلاثين ألف عضو .
وفي مؤتمر صحفي لوزير

تسليمة نسرين تميش معيشة ضنكا في السويد ..

أفادت صحيفة الرائد في
عددها الثاني عشر وسنتها
الثامنة والثلاثون بتاريخ 16
جنبر 1996 ان الكاتبة
العلمانية : «تسليمة نسرين»
وقعت في الضيق المالي ،
وتعيش معيشة ضنكا في هذه
الايام حيث هربت الى
السويد بعدما ثار غضب
المسلمين البنغاليين عليها
بسبب كتاب كتبه باسم :
«العار» ضد الاسلام
وشريعته الخالدة ، وطالبت
بكتابتها حرية في كل مجال
من مجالات الحياة الفردية
والجماعية مع حرية
أرحامهن ، وكذلك بعض
التفسيرات في الاحكام
الشرعية وقنفت بها انها لم
تسبب بين الرجال والنساء
ولأجل أفكارها الهدامة هذه
ثارت ناركهاية المسلمين في
العالم كله عامة وفي أنحاء
بنغلاديش خاصة ، حتى
ضاعت عليها ارض
بنغلاديش ، ولانت بالفرار
بالمساعدة الحكومية آنذاك الى
السويد ، ولكنها ما نالت أي
مكان لدى الكتاب الشيوعيين
والمثقفين العلمانيين فضلاً عن
الكتاب الليبراليين ، وعلى
الرغم من ذلك فان الجامعة
الألمانية منحتها فرصة لإعداد
كتاب ضد الاسلام
والمسلمين ، وأعطتها منحة
تبلغ الى مليون ونصف دولار
أمريكي ، وان الكاتبة العلمانية
تسليمة نسرين ما استطاعت
ان تنال بغيتها على ما يرام
ولذلك أرادت الحكومة
الألمانية ان تسترد منها نفس
الدولارات .

الاسلام في عصرنا

اعداد واختيار الأستاذ الطاهر العروسي

في واد، والاسلام كدين قويم في واد آخر بعيد .
المسلم الحقيقي انسان ناضج، عالم، مجاهد، انسان يعمل بكل قدراته المادية والمعنوية لرفع شأن عقيدته . . يدفعها كي تكون منارة للعالم . . يدفعها لكي تكون حضارة انسانية مثالية تجتاح العالم من كل جوانبه وأركانه، وتكون منه وحدة متماسكة على أرقى مستوياتها .
لنترك الصحابي الجليل المقداد ابن الاسود، فهو مسلم بحق، اعني انه تتلمذ زمنًا طويلًا على أصول الدين الاسلامي بين يدي رسولنا الاعظم عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة . . ولنتنقل الى رجل آخر . .
«مخبريق النضري» . . كان عالما يهوديا واسلم قبل معركة أحد بقليل ذهب الى جماعات اليهود فقال لهم : - لا تتصرون محمدا (ص) . والله انكم لتعلمون ان نصرته حق بمقتضى المعاهدة . فقالوا له : - اليوم يوم السبت . فقال لهم حقا : - لا سبت . . لم ينتظر . . اي سبت هذا، واي عقيدة سخيصة يحملون . . والقضية تحتاج الى موقف، وموقف حازم مؤمن . . أخذ سيفه ولحق بالنبي (ص) في أحد . . وقاتل قتال المؤمن البطل الذي لا يثنيه عن النصر أو الشهادة شيء مهما كان . . جرح فقاتل، وجرح واستمر يقاتل حتى كل ووهي، قلما حضره الموت قال كلمات قليلة معبرة، هي كلمات مؤمن حقيقي . .
الاسلام يخرج الانسان من طباع التشوه والتفكك البدائية ويمنحه قلب المؤمن المثالي .
صقل الاسلام شخصيته وجعلها رهيبة كالسيف ان لم تكن اشد مضاء .
- «اموالي الى محمد (ص) يضعها حيث شاء» .
لنرى . . هل فينا اليوم الكثير من أمثال مخبريق ينصر الاسلام دون ان تكون امامه اية اهداف اخرى مهما صغرت سوى الاسلام ذاته ؟
الاسلام اذا، يخرج الانسان من طباع التشوه،

احساس اولئك الذين قدروا ان يتخلصوا من كل العادات الاجتماعية الفاسدة، كالانتعاء العائلي، والقبلي، والعشائري، الانتعاء الوحيد الذي يؤمنون به ويقدمونه ويسيرون على هديه هو الانتماء الى الدين . . الى الهدف الذي يوصلهم في هذه الحياة الى الوحدة الانسانية التي ارادها الله تعالى عز وجل لبنى البشر، وارسل انبياءه ورسله لتأكيد هذا والايان المطلق بها . . والوحدة الانسانية المثلى لن تكون الا بهداية الاسلام ومعرفة حقائق الاسلام معرفة دقيقة واسعة .
انه تجل، انسجام، تمازج بين المعقول، والمحسوس والعواطف، وجميع الجوانب التي تبني الشخصية المؤمنة المسلمة . . هذا درس قرآني عظيم وتقليد لشخصية معصومة عن الزلل هي شخصية نبينا الكريم محمد بن عبد الله (ص)، والتمثل بقوله : «ان تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فإنه يراك . .» .
لقد تجلت هذه الشخصية المسلمة في عشرات الآلاف ومئاتها في تاريخ ديننا . . نورد بعضها على سبيل المثال، وهي تغني وتوضح في مجال المقارنة ما كان عليه اجدادنا واسلافنا . . وبين ما نحن عليه الآن . . والفراق - كما قلت - كبيرة، عسى ان يجعل الله لنا من أمرنا رشدا ومخرجا من حالاتنا الراهنة والعبور بشخصياتنا الى هذه الصور الزاهية، ونصل ماضيها العريق بحاضرنا ومستقبلنا . ومدها الرحب .
هذا هو المقداد بن الأسود الكندي الذي هاجر لله تعالى بوجه حديثه للرسول (ص) قبل معركة بدر الكبرى فيقول : «فوالله لو قففت بنا الى برك القماد، او الى مدائن كسرى وقيصر ما ونيئا . . ولا نكلنا . .» .
فكيف نجد شخصية الرجل المسلم المتبطنة أعماق هذا الصحابي بعقلنا وجسمنا ومداركنا ؟ هل هو من أولئك الذين يتخطون الرقاب في المساجد يتباهون بأنهم قادمون للصلاة؟ يركعون، يسجدون، يسرعون ويخرجون ركضا الى ملاهيهم من التجارة والبيع والشراء وغيرها . . ولو أننا تحققنا، وتتبعنا مسالكهم العامة بين الناس لأيقنا انهم

عندما ندقق معالم تاريخ ديننا القويم، ونستجلي ابعاده، ونقارنه بما نحن عليه الآن . . فأننا نجد عجبًا، ونقف حائرين مندهشين نطلب من ربنا العون كي يصل حاضرنا بماضيًا، ويهدينا سواء السبيل .
شخصية المسلم في عصرنا تعاني من تمزقات عديدة . . ابرزها الانقسام، والانقسام يسبب فقدان الهوية الدينية، ونقاء مثلها وينتهي بها الى الضياع . .
فان مسلم اليوم من مسلم الأمس، وأين ايمان مسلم اليوم من ايمان مسلم الأمس . . ؟
البون شاسع، والفروق كبيرة، وشرخ الوحدة الالمانية والنفسية، والاخرة الاسلامية يزداد توسعا، ويبعث الى نفوس المسلمين بمزيد من الالم والحزن .
شخصية المسلم في عصرنا قلقة مضطربة . . اضاعت اتزانها وضلت طريقها، وكادت تصل الى متاهة . . ودوامة لا تجد الى الخروج منها سبيلا . .
الاسلام بقيمه وشرائعه ومثله، دين قويم، دين الفطرة والحرية والاختيار الموضوعي، الاسلام - كما هو معروف - يبني في شخصيات معتقيه الصلابة والايان، والتمسك . . بحيث يصل بناء مثل هذه الشخصية بصاحبها الى الشعور بالتفوق، والتمايز عن بقية المجموعات الانسانية الاخرى . . وهذا التفوق له اسباب ابرزها قدرة هذه الشخصية المؤمنة على تجاوز كل العيوب التي تقلق الانسان وتسبب له الازمات النفسية خلال مسيرة حياته الزمنية وفي كل عصر من العصور .
الشخصية المؤمنة بالاسلام تحمل في مركباتها احساسا متفردا خاصا لا يملكه الا أولئك الذين آمنوا بالقضايا المصيرية الكبرى التي تحيط الكون كله . . انه

من وصايا الرسول (3)

اعداد الأستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

والمؤمن على خير في كل الاحوال، لانه ان اصابته نعمة فم شكر الله تعالى عليها كان الشكر خيرا : «لئن شكرتم لازيدنكم» وإن اصابته شدة وصبر عليها كان الصبر خيرا : «والله مع الصابرين» ثم قال الحديث : «واعلم ان النصر مع الصبر» وفي الصبر هنا معنى الاحتمال والثبات ورموخ العزيمة وإن الفئة القليلة لتصبر فتتال النصر على الفئة الكبيرة، والقرآن يؤيد هذا حيث يقول : «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» .
والقرآن قد جعل المؤمنين بصبرهم وثباتهم وقيامهم، يغلبون اضعاقيهم، فقال : «إن يكن منكم عشرين صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» وكما يكون الصبر الحسي سببا للنصر المادي، يكون الصبر النفسي سببا للنصر المعنوي، فإن الانسان اذا صبر على الآثام والمنكرات انتصر على نفسه الامارة بالسوء، وانتصر في مجال التطهر والتحصن والفضيلة، ومن هنا نفهم ان الصبر له اكثر من معنى، ولذلك قال الاصفياني في «مفردات القرآن» هذه العبارة : «الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعها، فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبورا لا غير .
ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رجب الصدر ويضاد الضجر، ورن كان في إمساك الكلم سمي كتمانًا ويضاده المذل (الذي يفشي السر) وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبورا .
ثم قال الحديث : «وإن الفرج مع الكرب»، والكرب هو الغم الشديد الذي يثير النفس، وقد يوصف بأنه عقدة على القلب، وهذا إرشاد الى عدم اليأس والقنوط، فان من شيم المؤمن ان لا ييأس، بل يتصل منه الرجاء حتى يصل ويفوز : «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» .
ولقد كان ابراهيم عليه السلام في كرب النار، ولكن الله نجاه، وكان يونس عليه السلام في كرب الدخول في جوف الحوت، ولكن الله نجاه، وكان أيوب عليه السلام في كرب المرض، ولكن الفرج آتاه من الله، وكان محمد (ص) في كرب الغار ولكن الفرج آتاه من الله سبحانه وتعالى . ثم قال الحديث : «وإن مع العسر يسرا» والعسر هو الشدة والضيق والصعوبة، واليسر هو التسهيل واللين والتوفيق، وهذه العبارة الكريمة تشير الى ان العسر لا يدوم فإذا عرضت لك اليوم شدة فتق بأن الله تعالى سيعقبها فرجا : سيجعل الله بعد عسر يسرا . إن مع العسر يسرا - «إن مع العسر يسرا» ولن يغلب العسر يسرين ويقول الحديث : «لو جاء العسر فدخل هذا الحجر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه» .
نسأل الله عز وجل ان يهبنا تقواه ورضاه ورحمته، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول .

من خزانة المكتب الثقافي السعودي بالرباط

كتاب «كتابات اسلامية من مكة المكرمة» : «دراسة وتحقيق»

تأليف : أ. د. : سعد عبد العزيز الراشد - من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية

يتناول هذا الكتاب دراسة مجموعة من النقوش الاسلامية المكتشفة في عدد من المواضع القريبة من المشاعر المقدسة بمكة المكرمة، وقد بلغ عدد النقوش التي تناولها المؤلف بالدراسة



البقية في الصفحة السابعة

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث

أبو العباس السبتي

«أوسيدي بلعباس دفين مراكش»

والصلاح ولائها كذلك عاصمة الدولة الجديدة، فقد كان خروج أبي العباس من سبتة سنة 540 وعمره ست عشرة سنة وهي السنة التي تأكد فيها انتصار الموحدين على المرابطين. وفي طريقه من سبتة إلى مراكش صحبه وصيفه مسعود الحاج صدرت عنه كرامات، تبرز مشاغل المجتمعات القروية التي مر بها وهمومها وتعطي صورة عن المتاعب التي لقيها في رحلتها.

وحيث أن كراماته خلال رحلته إلى مراكش كثيرة فسأكتفي بواحدة...

وخلال هذه الرحلة دخل يوما إلى قرية فصلى معهم العصر والمغرب والعشاء جماعة وانصرف أهل القرية فقام المؤذن إلى القنديل فأطفأه ومضى إلى داره، فمر شيخ القرية على المسجد، فإذا بالقنديل على حاله يضئ فتعجب المؤذن وشيخ القرية وكان أبو العباس (رض) يكره الظلام فدخل شيخ القرية هو والمؤذن فوجد الشيخ ممسكاً بالقنديل وهو يصلي، فخرج وأفاق الناس وذبحوا له رأساً من البقر وأقاموا له وليمة.

وعندما وصل أبو العباس إلى مدينة مراكش وجدها في حالة حصار، فصعد إلى جبل كيليز، مع وصيفه، وفي هذا الجبل جعل يتعبد، والرفيق الفقير يخدمه، وبقي بخلوته أربعين سنة من عام 540 إلى عام 580 هـ.

وهي السنة التي تولى فيها يعقوب المنصور الحكم، وكان اعيان المدينة يصعدون إلى الجبل للتبرك بالشيخ، فبلغ الخبر إلى أمير المؤمنين يعقوب المنصور وقال لجلسائه:

ان انزله من الجبل وأدخله المدينة ولا أترك مثل هذا الشيخ هناك، ثم أدخله إلى المدينة وحبس عليه مدرسة للعلم والتدريس وداراً للسكنى.

قال عنه العلامة محمد بن موسى الناصري في كتابه: «الدرر المرصعة في التعريف بصلحاء» «درعة» ما نصه: وله أي العلامة الاقراني قصيدة يمدح فيها أبا العباس السبتي يقول فيها:

الوليد: هذا رجل مذهبه أن الوجود يفعل بالوجود، وكان إذا أتاه أمرؤ يأمره بالصدقة، يقول له: تصدق ويتفق لك ما تريده.

نسبه:

ينتسب إلى أسرة فقيرة إذ بوفاة والده اضطرت أمه إلى دفعه لحائكه لتعلم الحرفة مقابل أجر، وبالرغم من أن أبا العباس كانت له رغبة في العلم، فكان كما تقول الروايات يفر من معلم الحائك ليتحقق بكتاب الشيخ أبي عبد الله محمد الفخار «دفين تطوان» فتلتحق به أمه لتعيده إلى الحائك بعد معاقبته، ومع تكرار الحادث تدخل الشيخ محمد الفخار مقترحاً على الأم أن يعلم الصبي ويدفع لها أجره.

ولعل رغبة أبي العباس في تلقي العلم والرعاية الخاصة التي كان يلقيها من شيخه بسبب ذلك كانت وراء مسرعة تعلمه، فلم تكد تعضي ست سنوات حتى حفظ القرآن والرسالة وفنونا من العربية والأدب.

وتسجل له الروايات الماثورة مواقف وأخباراً له مع شيخه سيدي محمد الفخار:

- منها أنه كان دائم السؤال والاستفسار، فقد سأله ذات يوم عن معنى قوله تعالى: «إن الله يامر بالعدل والاحسان» فتعجب الشيخ لذلك وقال «ليكونن لهذا الشاب شأن، وفي هذا تمهيد لما سيكون عليه أبو العباس، وتقديم لمذهبه في العدل والاحسان والصدقة».

- وخبر آخر يقدم لنا سيدي بلعباس التلميذ الذي الذي سيكون له شأن عظيم فقد أراد الشيخ امتحان الصبيان، فأعطى كل واحد منهم طائراً وقال لهم: انبحوها في مكان لا يراكم فيه أحد ففعلوا جميعاً إلا أبو العباس الذي قال للشيخ:

- لم أجد مكاناً لا يراني فيه أحد، فقال الشيخ: يا بني بارك الله فيك، أن عشت ليكونن لك شأن، فزاد خطوة عنده وصار يحمله إلى داره. وأبدى أبو العباس الرغبة في السفر برسم طلب العلم ولقاء المشايخ ووقع اختياره على مراكش لأنها كما قال لشيخه «مدينة العلم والخير

بلعباس» يدور على الصدقة وهو يريد أصول الشرع إلى الصدقة ويقول: من لم يفهم الصلاة، فلم يصل فإن أول الصلاة تكبيرة الاحرام، وذلك أن ترفع يديك وتقول الله أكبر، والمعنى الله أكبر من أن نضن عليه بشيء فمن رأى شيئاً من متاع الدنيا في نفسه أكبر فلم يحرم ولا كبير للصلاة، ومعنى رفع اليدين للتكبير قد تخلت عن كل شيء، لم أمسك قليلاً ولا كثيراً، ثم يتكلم على أجزاء الصلاة بهذه المعارف، وكان يتأول الركوع على المشاطرة، والسلام من الصلاة على الخروج من كل شيء، وكان يقول: سر الصوم أن تجوع، فإذا جعت تذكرت الجائع وعلمت قدر ما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه، فإذا صمت ولم تعطف على الجائع وعلمت قدر ما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه، فإذا صمت ولم تعطف على الجائع ولا أحدث عندك الصوم هذا المعنى فلم تصم، ولا فهمت المعنى المراد بالصوم. والزكاة إنما فرضت عليك في كل عام لتتدرب على البذل والاعطاء والاف في الاموال حق سوى الزكاة، وليس المقصود أن تعطي في وقت مخصوص وتمسك في غيره، كما أن فرض الحج سره أن تبرز وتظهر في زي المساكين بخلق الرأس والشعمت والتجرد من ثياب الرفاهية والبذل لله تعالى وإظهار العبودية، وسر الجهاد بذل النفس في مرضاة الله تعالى والتخلي له عن كل شيء، وترك التعلق بأسباب الدنيا، ومعنى التوحيد توحيد الله تعالى دون أن تجعل معه الاها غيره من متاع الدنيا، وكل ما استولى على الانسان فهو الاله: أفرأيت من اتخذ الاله هواه.

يقول الشيخ العالم أبو علي عمر بن يحيى الزناتي، قال حدثني أبو القاسم عبد الرحيم بن إبراهيم الخزرجي، قال بعثني أبو الوليد ابن رشد من قرطبة وقال لي: إذا رأيت أبا العباس السبتي بمراكش فانظر مذهبه وأعلمني به، قال فجلست مع السبتي كثيراً إلى أن حصلت مذهبه فأعلمته بذلك فقال لي أبو

القصص الاول

ألقى رئيس التحرير محاضرة قيمة أمام أعضاء جمعية الثقافة والتراث تناول فيها شخصية أبي العباس السبتي رحمه الله واشتملت على النقاط التالية:

- 1 - أبو العباس من هو؟
- 2 - أصول مذهبه
- 3 - نسبه ونباهته
- 4 - خروجه من سبتة إلى مراكش وكراماته خلال رحلته...
- 5 - إقامته في جبل كيليز ولقاؤه بأمر المؤمنين يعقوب المنصور الموحدي
- 6 - صفاته الخلقية
- 7 - شيوخه وعلمه
- 8 - التعريف بسبعة رجال ومن هم؟

ومن هو سيدي بلعباس؟ أنه أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي المراكشي قال شاعر في مدح خصائصه ومحامده: وأحمد المجد يعلو قدره أبداً

إفضاله عم لا يخشى من إفتار أما كراماته فالعد ممتنع جلست عن الحصر لا تحصي لاكتار لدى الحياة وفي الممات قد ظهرت بعد الممات لها قد أكثر الباري

ولد أبو العباس بمدينة سبتة عام أربعة وعشرين وخمس مائة، يعني 524 هـ نزل مراكش وبها مات عام 601 هـ. وذلك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الثانية 26 يناير سنة 1205.

كان رحمه الله جميل الصورة أبيض اللون، حسن الثياب، فصيح اللسان قديراً على الكلام، حليماً صبوراً يحسن إلى من يؤذيه، ويحلم على من سفه عليه رحيماً عطوفاً محسناً إلى يتامى والأرامل يجلس حيث أمكنه الجلوس من الأسواق والطرق فيحضر الناس على الصدقة، ويأتي بما جاء في فضيلتها من الآيات والآثار، تعطاه الصدقات والعطايا فيفرقها على المساكين وينصرف

ما هو أصول مذهبه؟ أصل مذهب «سيدي

حول الذكر

إعداد الأستاذ: محمد أوسار

عضو الرابطة / فرع الناظور

إن الحق مبجانه وتعالى يسمع كل دعاء يتوجه به العبد لخالقه بأي لسان ويستجيب له ما لم يكن للمعصية إلا أن الأفضل أن يذكر المؤمن ربه بالماثور منه بما حدث به سيد البشرية وصحابته الكرام «ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

وقد صنف الفقهاء هذه الانكار فنكروا ذكر التلاوة حيث يتلو المؤمن ما تيسر له من القرآن كلما وجد فرصة موالية وخاصة في بيته الذي يسكنه.

يقول عز وجل: «ورتل القرآن ترتيلاً» و«فاقرأوا ما تيسر من القرآن» و«يا أيها الذين آمنوا انكروا الله نكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً» و«ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون وله يسجدون» و«انكروني انكركم واشكروا لي ولا تكفرون».

لان تلاوة القرآن هي من أفضل الذكر وأعظمه اجرا فهو إما أن يشهد لصاحبه أن أقامه وأتبع أمره وأما يشهد عليه ويلعنه أن كان يخالفه ولا يعمد بمقتضاه ويذكر الله تطمئن القلوب وتتفجر الكريات ويندحر الشيطان وتتور القلوب والعقول «لا ينكر الله تطمئن القلوب» الرد - 28.

عن أبي هريرة (رض) قال، قال رسول الله (ص): «إذا قرأ ابن آدم المسجدة فسجد اعتزل الشيطان بيكي، يقول يا ويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» رواه أحمد ومسلم وابن ماجه.

وعن أبي موسى الأشعري (رض) قال، قال رسول الله (ص): «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة» ربحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة، لا ربح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ربحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ربح وطعمها مر» متفق عليه.

ومن الذكر انكار النوم، وذلك حين يأوي العبد إلى فراشه بعد عشاء النهار وعشاء السفر وعندما يستيقظ في الصباح سليماً ليحيى حياة جديدة كلها أمل وتفاؤل.

انكار الصباح والمساء: روى البخاري عن حذيفة وأبي نر (رض) قال: كان رسول الله (ص) إذا أوى إلى فراشه قال: «بسمك اللهم أحيا وأموت» وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» وكان من هديه أن يضع يده اليمنى تحت خده ويقول: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاثاً.

وروى مسلم عن أبي هريرة (رض) قال: قال رسول الله (ص) «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله ويحمده مائة مرة لم يأت يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

فضل خلق الذكر: لقد أصبح ولله الحمد كلما ملت مناسبة من المناسبات مسجد أو منزلاً وتعاليت التسابيح والتهاليل وتلاوة القرآن وإلقاء المواعظ والدروس وقد أصبح الجميع يستبشر بذلك فيه أولاً دل على ذلك أنه عندما يحظى أحد الفضلاء هذه المجالس نجد الناس يتطلعون إليه يرجونه أن يتحفهم بإحدى المواعظ المفيدة فله الحمد والمنة.

فعن أبي هريرة (رض) قال، قال رسول الله (ص) «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله بحمده سبحان الله العظيم» رواه الشيخان والترمذي، فعن أبي موسى أن النبي (ص) قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت (رواه البخاري)».

وقد قال (ص) لابن حبيب حين سأله: «قل هو الله أحد والمعدن حيث تسمي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» قال الترمذي حديث صحيح حسن.

البتة في الصفحة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبحر من حيث التفت رأيت
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربها

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من أعداد : عمر الريسوني

دعاء

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما
علمت منها وما لم أعلم، ما أنت به أعلم أن
ترفع الظلم عن المظلومين، وأن تخفف عن
الفقراء والبائسين والسائلين والمحرومين،
فأنت الظاهر فوق عبادك وأنت الفعال لما
تريد، وأنت المبدئ وأنت المعين.

الشيء بقي من امراض
السرطان ..

• نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ان بعض
العلماء الأمريكيين اثبتوا ان تناول الشاي بشكل منتظم
يساعد في الوقاية من بعض امراض السرطان، واضافت
الصحيفة ان البروفسور آلن كوني مدير مختبر الابحاث
الخاصة بامراض السرطان في جامعة راتجز في
نيوجيرسي تلقى مساعدة مقدارها 8،85 مليون دولار من
المؤسسة الصحية الوطنية البريطانية لتعميق الدراسات.
وتكرت ان الشاي الذي يعتبر الشراب المفضل لدى
البريطانيين «يحتوي على مادة تساعد في وقف العناصر
الموجودة في الدم التي تسبب مرض السرطان».
واوضحت ان اعمال فريق البروفسور كوني التي نشرتها
مجلة «كانسير ريسيرش» المتخصصة كشفت ان تطور
السرطانات الجلدية التي ادخلت صناعا في اجسام فئران
يمكن ان «يخف في شكل واضح» بعد اعطاء هذه الفئران
كميات من الشاي مساوية لما يتناوله البشر.
واشارت الصحيفة ايضا الى اعمال البروفسور جون
فيزبيير مدير المؤسسة الأمريكية للصحة الذي اشرف
على سلسلة دراسات اكسبت ان خطر اصابة الفئران
بسرطانات غدة الثدي والقولون او البنكرياس من خلال
عناصر سرطانية موجودة في الغذاء خف في شكل ملحوظ
بعد إعطائها الشاي.

أحاديث نبوية

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم «لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله
أحد ، الله الصمد، ليس بأجوف» .

لا حول ولا قوة الا بالله
الحلي العظيم

عن أنس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم «ما فرغت مما أمرني به من أمر السماوات
والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبي قبلي الا وقد
كرمته جعلت ابراهيم خليلا وموسى كليما ومبخرت
لداود الجبال ولإسليمان الريح والشياطين وأحييت
يعيسى الموتى فما جعلت لي؟ قال أو ليس قد أعطيتك
أفضل من ذلك كله ؟ اني لا أنكر الا ذكرت معي
وجعلت صدور أمته أناجيل يقرؤون القرآن ظاهرا
ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» .

أنا .. والأبناء

جلس بخيل يأكل مع
زوجته، فقال : ما أطيب
هذا الطعام لولا كثرة
الزحام.
فقال الزوج : وأي
زحام، وما ثم إلا أنا
وأنت، فقال : كنت أحب
ان أكون أنا والإناء فقط.

علاج

الصداع

النصفي بالخص

• خلصت دراسة كويتية
الى ان الصداع النصفي
اختفى عند 85٪ ممن
عولجوا بالمستحضر الكوي
الجديد الذي اطلق عليه اسم
«موراسيد». وقالت وكالة
الانباء الكويتية : ان أكثر من
ألف شخص يعانون من
الصداع النصفي، شعروا
بتحسن بعد تناول دواء
مشتق من نبات الخس.

يؤثرون على
أنفسهم

أمر أحد الخلفاء
بضرب رقاب ثلاثة من
الصالحين فيهم أبو
الحسين التوري، فنقم أبو
الحسين ليكون أول من
تضرب عنقه، فعجب
الخليفة لذلك، وسأله عن
سببه.

فقال أبو الحسين -
رحمه الله - : أحببت ان
أؤثر اخواني بالحياة في
هذه اللحظات، فكان ذلك
سببا في العفر عنهم
جميعا.

علاقة الجهود العضلية
بالذبحة

اجريت دراستان علميتان على زكتر من ألفي شخص
من قلبي الحركة لمعرفة العلاقة بين الجهود العضلي
وامراض القلب، وكانت نتائجها كما يلي:
• تظهر أعراض الازمات القلبية خلال القيام
بمجهودات عضلية، ونادرا ما تظهر بعده مما يسمح
بتصنيف الجهود الجسماني كمسبب رئيسي لازمات
القلب.
• تزداد نسبة خطورة الذبحة الصدرية لدى
الاشخاص قلبي الحركة أثناء القيام بمجهود عضلي
عنيف من سبع الى مائة مرة، ولا تكون هناك أية خطورة
على الاشخاص الذين يمارسون الرياضة البدنية بشكل
منتظم، أي أكثر من أربع مرات اسبوعيا.
• تزداد خطورة الاصابة بالذبحة الصدرية بعد بذل
مجهود عضلي عنيف بمعدل ضعفين الى ستة اضعاف
عن وقت الراحة او بعد بذل نشاط جسدي ضعيف.
واوضحت الدراستان ان التمارين الرياضية المنتظمة
تخفف من التعرض للذبحة اذا تمت ممارستها لمدة طويلة،
فهي تنظم كمية الدهن في الدم وتمنع تخثره، وعلى
العكس، تؤدي ممارسة الرياضات العنيفة فجأة لدى
الاشخاص قلبي الحركة الى حدوث ازمة قلبية حادة.

من أقوال العز

بن عبدة
السلام رضي
الله عنه

عندما خلق الله
الانسان خلقه كملكة،
وجعل عليها ملكا ألا وهو
العقل، واجلسه على
كرسي ألا وهو القلب،
وجعل له خدما إلا وهن
الجوارح فقال للسان :
وأنا المترجمان، وقالت
العينان : وأنا المبصرتان،
وقالت الأنفان : وأنا
الجاموسيتان، وقالت
اليدين : وأنا الباطشتان،
وقالت الرجلان : وأنا
الساعيتان، وهنا قال
صاحب الديوان : «كما
تدين تدان».

يؤتي الحكمة من يشاء

كان رجل يدعو الله في الجرم الشريف فيقول اللهم إني
فقير كما ترى فماذا ترى فيما أرى يا من يرى ولا يرى فبينما
هو كذلك إذ حضر شخص من بلده ، وأخبره أنه ورث لأحد
أقربائه ، وأنه ترك له ميراثا كبيرا فقال أحد الحاضرين : ما
رايت دعوة استجيبت بمثل هذه السرعة فقال الرجل الا ترى
اني دعوت سميعا مجيبا .



اعداد الأستاذ : عبد الرحمان القباي
عضو الرابطة / فرع البيضاء

المولى إنما يتم برعاية الدين، والرجوع إليه في كتابه المبين، وسنة صاحبه الأمين، ثم النظر في أقوال وأعمال السلف الصالحين، لتعرض على ذلك كله أعمال الخلف المحدثين، تعلقت الآمال بأن يكون مولانا لفتة إلى العلوم الدينية، وأحياء ما مات منها، ونشر ما طوي من كتبها، لتتأدب النفوس بأدبها، وتحبي القلوب إذا اتصلت أسبابها بسببها، فثقة بهذه المقاصد الجليلة الهمني الله أن أعرض على حضرتكم العلية، أنه قد تألفت في مصر (جمعية لأحياء العلوم العربية) (22)، وخاصة عملها أن تبحث عما كاد يفقد من كتب السلف، وتصحيح نسخة، وتطبعه، حتى يحيا بذلك ما اندرس من علوم الأولين، واحتجب عنا بمحدثات المتأخرين، وقد عنيت هذه الجمعية بطبع كتاب «علي بن سيده» (23) الاندلسي، في اللغة المسمى «بالخصص» وسيتم عن قريب، وهي الآن تبحث عن نسخ «مدونة» الامام «مالك» (25)، حتى تحصل لها نسخة صحيحة، ثم تطبع هذا الكتاب الجليل وقد وجدت من هذا الكتاب قطع في مصر، وقطع أخرى في تونس وصارت هذه القطع في أيدي الجمعية، ولكن لم توجد إلى الآن نسخة كاملة يوثق بصحتها وقد تأكد للفقيه أن نسخة كاملة من الكتاب توجد في «جامع القرويين»، ويسهل على فضل مولانا السلطان - أيده الله وأيد به الدين - أن يعننا في عملنا، ويعيننا على ما نبتغي من الخير، بإصدار امره الكريم

تعتبر المدونة أصل المذهب المالكي وعمدة الفقهاء في القضاء والافتاء المرجح روايتها على غيرها، وهي الأصل الثاني للفقهاء المالكي بعد الموطأ (1) ولذلك أطلق عليها الام، ونوه بها ابن رشد الجد في أحد كتبه قائلا: «وهي مقدمة على غيرها من الدواوين بعد موطأ مالك رحمه الله، ويروى أنه ما بعد كتاب الله أصبح من موطأ مالك رحمه الله، ولا بعد الموطأ ديوان في الفقه أفيد من المدونة (2)، وإذا قال علماء المذهب الكتاب انصرف إليها لصيرورته عندهم علما بالغلبة عليها، ككتاب سيبويه (3) عند أهل النحو، وكتاب اقليدس (4) عند أهل الحساب، وموضوعها في الفقه موضع القرآن من الصلاة (5). ويتكرر التاريخ أن ظهور المدونات عند المالكية بدأ بالمدونة الكبرى، وهي عبارة عن اجوبة سئل عنها عبد الرحمان بن القاسم (ت 191 هـ)، فأجاب عنها بما سمعه من شيخه الامام مالك رضي الله عنه (6). وكان أول من سأل ابن القاسم عما في مدونته هاته هو اسد بن الفرات (ت 213 هـ)، فدون ما سمع عنه في كتاب الأسدية المنسوب إليه، وزاد فيه مسائل فقهية كان قد تلقاها عن العراقيين (7).

وما ان انتشر خبر كتاب الاسدية، وعلم بوجوده سحنون (ت 240 هـ) حتى سعى في الحصول عليه، وانكب على دراسته وفهم مقاصده، ثم رحل به إلى مصر حيث التقى بابن القاسم الذي راجعه في كثير منه، واستدرك أشياء فاتته فيه، فأرسل إلى اسد بن الفرات يطلب منه أن يصحح روايته، ويعتمد على ما في مدونة سحنون.

وقد احتج سحنون لمسائل المدونة بمروياته من موطأ ابن وهب (8) (ت 197 هـ) وغيره، وأضاف إلى ما سمعه من ابن القاسم ما قامه هذا الأخير على أصول الامام مالك (9). فأصل المدونة إذن هي الاسدية، ولكن سحنونا هو الذي هذبها، ونسقها تنسيقا جديدا، وبوبها، ولحق فيها من خلاف كبار اصحاب مالك ما اختاره ذكره، ونيل ابوابها بالحديث والآثار، إلا فصولا منها مفرقة بقيت على أصل اختلاطها في السماع، وهي التي بوبها الفقيه ابو ايوب سليمان بن عبد الله المعروف بابي المشتري (10).

وهكذا أصبحت هذه المدونة اماما لكتب المذهب، إذ اشتملت على ستة وثلاثين ألف مسألة فقهية، وتداولتها أفكار اربعة من الأئمة المجتهدين، الامام مالك بأجاباته، وابن القاسم بقياساته وزاداته، وابن الفرات بسماعاته واضافاته، وسحنون بتنسيقته وتهذيبه وتبويبه وبعض اضافاته، فأقبل عليها العلماء الفقهاء بالشرح والتعليق والاختصار، وبلغ عدد تصانيفهم في هذا الصدد ما يقارب من ثمانين تصنيفا مما يدل على قيمتها وأهميتها في كل عصر ومصر.. ومن هذه الشروح والتعليق والمختصرات على سبيل الذكر لا الحصر:

- التواوير والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الامهات (10) لعبد الله بن ابي زيد القيرواني (ت 386 هـ).
- تهذيب المدونة (12) لابي سعيد خلف بن ابي القاسم الأزدي المعروف بالبرادعي (ت 400 هـ).
- المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته المدونة من الاحكام (13) لحمد بن احمد ابن رشد القرطبي (ت 520 هـ).
- التنبيهات المستنبطة لعياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ).
- التنبيه على مسائل التوجيه (15) لابراهيم بن عبد

الصمد بن بشير التتوخي.
والمدونة إلى كل ما أشير إليه افسحت مجالا واسعا للاحكام الممتدة على العقل مع سهولة تناولها، ووضوح لغتها، وهي دليل قاطع، وبرهان ساطع على علو منزلة مؤلفها وشيخه وقضيلها، فيما بذلاه من جهد في سبيل اعدادها وجمعها حتى صارت من امهات الكتب المشهورة عند المسلمين، وتبوات المكانة اللاتقة بها.

وكانت أقدم مخطوطة للمدونة (16) ككتبت على رق الغزال، وهي التي اعتمد عليها في أول طبعة (17) لها نشرت بالقاهرة، وهذه الطبعة بالذات كان وراء صدورها - ولا شك - الشيخ محمد عبده (18)، كما يتجلى ذلك من خلال الرسالتين اللتين بعث بهما (19) - آنذاك - إلى كل من سلطان المغرب من جهة، وإلى قاضي القضاة بفاس من جهة أخرى.

وقد جاء في الرسالة الأولى (20)، وهي التي وجهت إلى السلطان المغفور له مولاي عبد العزيز (21) ما يلي: «وصل إلى اسماعنا، ونحن في ديارنا، أنباء ما وجه المولى إليه همه، وشهد لبلوغه عزمه، من النهوض ببلاده إلى الإصلاح، والمسير بها في منهج الفوز والفلاح، وتلونا ما نشر من أوامره الكريمة، ووعينا ما تضمنته من القواعد القروية، فتجددت في سلامة تلك البلاد آمالنا، واشتغلت بأحاديثها أفكارنا وأقوالنا، ولما كان الإصلاح الذي يقصده

أن ترسل إلينا هذه النسخة، أما بتمامها لتقابل عليها ما عندنا، ونتم منها ما ينقص نسخنا، ونعيد لها إليه، ونهدي الجامع عشر نسخ من الكتاب عند نهاية طبعه، إن شاء الله تعالى، وأما مفرقة جزءا بعد جزء، فكلما انتهى الغرض من جزء أرسل إلى مقره، وفي كلا الحالين سنقوم لمقامكم السلطاني بما يجب من الشكر على هذا الالتفات السامي، الذي سنراه كأن الله حقه، ونسأل الله أن يؤيد بكم ملته، وينصر بعزمكم شريعته».

أما الرسالة الثانية (26) التي وجهت إلى القاضي المرحوم مولاي ادريس بن مولاي عبد الهادي (27) فقد ورد فيها بالحرف:

«بسم الله، والحمد لله وحده..»

حضر الامتاز الفاضل، العلامة العامل الكامل، مولاي ادريس بن مولاي عبد الهادي، قاضي القضاة، حفظه الله.

بلغنا من كمالكم، وكرم اخلاقكم، وميلكم إلى نفع العامة من المسلمين، وإيصال الفوائد إلى خاصتهم، ما جرءنا على مراسلتكم على غير معرفة سابقة، والتوصل بكم في الوصول إلى ما يرجى ثواب السعي فيه، إن شاء الله.

نبشركم أن في مصر من أهل الفضل من فقههم الله لنشر ما أماته الأهمال من آثار سلف الأمة ودواوين علومهم، وقد كانت باكورة اعمالهم طبع كتاب «المخصص» في اللغة للإمام الجليل «علي بن سيده» النحوي، لشدة الحاجة إليه، ولأشراف نسخه على العدم والانمحاء من الوجود، وبعد أن بلغ الطبع معظم الكتاب، رأى أولئك الفضلاء أن يبحثوا عن كتاب آخر من أمهات العلوم، قرأوا من أفضل الامهات واحققا بالعناية، وأشدها تعرضا للضياع والاختفاء من الديار الاسلامية «مدونة» الامام «مالك»، فأخذوا يبحثون عن نسخها، فتحقق ظنهم في تعرضها للضياع، لانهم لم يجدوا نسخة كاملة في الديار المصرية، ولا في الديار التونسية، وحملهم ذلك على الجد في الطلب، والبحث في زوايا المساجد، لعلهم يعثرون على ما يتم لهم نسخة صحيحة، فهم كذلك إذ بلغهم أن في «مسجد القرويين» بمدينة فاس نسخة من الكتاب كاملة، فحملني الحرص على الوصول إلى تلك النسخة على أن رفعت عريضة رجاء إلى مولانا السلطان المعظم مولاي عبد العزيز، ليأمر بإرسال النسخة اما جملة واما جزءا جزءا، وعلينا بعد طبع الكتاب أن نرسل منه عشر نسخ إلى «جامع القرويين».

بعد أن أرسلت العريضة حضر عندي من تفضل علي بذكر صفاتكم الجميلة، وسجاياكم الفاضلة، واكد لي أن حضرتكم تكون عوناً لي على ما أطلب، لهذا بادرت بتحرير هذا الرقيم اليكم، راجيا من همتكم أن تساعدوني في الوصول إلى تلك النسخة، أو غيرها من نسخ «المدونة»، ولك علينا أن

الفتية في الصفحة السابعة

عبد السلام الطود

الأستاذ الجغرافي خريج كلية الآداب بمصر، واحد أعضاء البعثة الحسنية «بيت المغرب»

ولد السيد عبد السلام الطود بالقصر الكبير، عام 1910 م، تعلم القرآن الكريم عند الفقيه الخير، السيد محمد بن حمان الطود المدرس الشهير، وتلقى مبادئ العلوم عند علماء القصر الكبير، وعائلة الطود بالقصر الكبير عائلة شريفة علوية، بيدها ظواهر ملكية تشهد بذلك، وعندما فتح المعهد الخلفي بتطوان ابوابه للطلبة، كان في الطليعة، فدرس به ما شاء الله، ثم تهيأت الأسباب لتكوين بعثة علمية من المغرب إلى مصر، واتخذت الاجراءات الأولية، والامتحانات الضرورية، لاختيار افراد البعثة، كان نصيبه النجاح والتقدم، رحل ضمن افراد البعثة الحسنية عام 1938 إلى مصر القاهرة حيث كان مستقر البعثة الحسنية «بيت المغرب» وأجريت هناك امتحانات للطلاب، قصد الالتحاق بالجهات المناسبة لمعلوماتهم، وكامل استعدادهم، فتخرج بعالمية الأزهر الشريف ثم دخل الجامعة المصرية، قسم الجغرافيا والتاريخ، فتخرج بعالمية الأزهر الشريف ثم دخل الجامعة المصرية، قسم الجغرافيا والتاريخ، فتخرج بعالمية الطليعة، ورجع للمغرب حيث عين مدرسا بالثانوية الحكومية بتطوان، بأقسام الجغرافيا والتاريخ، وألف عدة كتب دراسية في الفن، فأجاد وأفاد، ثم أنه في مقدمة الوطنيين المرموقين، تولى تحرير جريدة «المغرب الحر» فأحسن السلوك وأصبح لكلماته وآرائه ذوي مسموع، ولانتاجه العلمي والادبي مكانة خاصة، وعند حصول المغرب العزيز على الاستقلال، اختطف في ظروف غامضة مع رفيقه في الجهاد والتضحية الأستاذ ابراهيم الوزاني، وذلك سنة 1956 من شارع محمد الخامس بتطوان، وعند الله تجتمع الخصوم، وكان هذا منتهى حياته رحمه الله، مات شهيدا شريفا، والموت مال كل حي، والله حكم عدل.



الأستاذ المجاهد
الحاج احمد معنينو
عضو الرابطة / فرع
سلا

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث

أبو العباس السبتي
«أوسيدى بلعباس»
«دفين مراکش»

تتمة

ان ترد نيل الامــــــــــــــــــــــــاني
في ســــــــــــــــــــــــور مع تــــــــــــــــــــــــاني
او تكن في ضــــــــــــــــــــــــيق حــــــــــــــــــــــــال
من مــــــــــــــــــــــــلمات الزمــــــــــــــــــــــــان
زرأب العــــــــــــــــــــــــباس تظفــــــــــــــــــــــــره
دون شك بالامــــــــــــــــــــــــاني
فهو غــــــــــــــــــــــــوت الناس طرا
في عــــــــــــــــــــــــراف مع يمان
وهو ســــــــــــــــــــــــر الله فــــــــــــــــــــــــينا
مــــــــــــــــــــــــاله في الســــــــــــــــــــــــرثاني
كــــــــــــــــــــــــساه الله عــــــــــــــــــــــــزا
عند قــــــــــــــــــــــــاص صــــــــــــــــــــــــيهم ودان
وله في الارض حــــــــــــــــــــــــيث
زاده تعظم شــــــــــــــــــــــــان
انما الســــــــــــــــــــــــبتي نــــــــــــــــــــــــحر
ومــــــــــــــــــــــــلاد للمــــــــــــــــــــــــعــــــــــــــــــــــــاني
انما الســــــــــــــــــــــــبتي كنز
ليس بالانــــــــــــــــــــــــفاق فــــــــــــــــــــــــان
انما الســــــــــــــــــــــــبتي بحر
ليس يــــــــــــــــــــــــفني بالاوــــــــــــــــــــــــاني
يا ابا العــــــــــــــــــــــــباس جــــــــــــــــــــــــدي
واكــــــــــــــــــــــــفني ما قــــــــــــــــــــــــد عــــــــــــــــــــــــاني
يا ولي الله داوي
علــــــــــــــــــــــــي طال امــــــــــــــــــــــــتــــــــــــــــــــــــاني
للــــــــــــــــــــــــهي اصــــــــــــــــــــــــبحت عــــــــــــــــــــــــيدا
والــــــــــــــــــــــــهي اصل الــــــــــــــــــــــــهــــــــــــــــــــــــوان
يا ولي الله هــــــــــــــــــــــــدي
قــــــــــــــــــــــــصة العــــــــــــــــــــــــبد المــــــــــــــــــــــــهان
فاشــــــــــــــــــــــــفه ما اشــــــــــــــــــــــــتكاه
دون بــــــــــــــــــــــــطــــــــــــــــــــــــي او تــــــــــــــــــــــــوان
وصــــــــــــــــــــــــلة الله تــــــــــــــــــــــــرا
دائــــــــــــــــــــــــمــــــــــــــــــــــــا في كل أن
مع تــــــــــــــــــــــــيــــــــــــــــــــــــات على من
جــــــــــــــــــــــــاء بالســــــــــــــــــــــــبع المــــــــــــــــــــــــثــــــــــــــــــــــــاني
وشي به يوما عند يعقوب المنصور الموحدي فأرسل
وراءه فلما كان في الطريق اشترى رغيفا وتصدق
بشطره على انسان وبالشطر الآخر على كلب فلما وصل
الى السلطان قال له ما الذي فعلت وكان قد أخبره بما فعل
من كان معه ، فقال له : أيهما أعظم ؟ غضبك أو غضب
جهنم ؟ قال غضب جهنم ، قال فإذا كان غضب جهنم

حول الذكر

تتمة

وها أنتم ترون، أيها، الاخوة المومنون، ان الانكار
والنكر من افضل الاعمال واجمل القربات فلنذكر الله
دائما ابداء، قياما سائرين او جالسين او نائمين فلا نضيع
نقايقه الثمينة في القيل والقال والغيبة والنميمة ونهش لحوم
العباد، فلنسد باب الشيطان بالاشتغال بذكر الله العزيز
الروهاب وخاصة في المجالس التي نحضرها في الحفلات
والمناسبات حتى يفوز برضا الله الغفور الرحيم (وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون) اللهم اعنا على ذكرك وشركك
وحسن عبادتك آمين والحمد لله رب العالمين.

من خزانة المكتب الثقافي
السعودي بالرياضكتاب «كتابات
اسلامية من مكة
المكرمة» :
«دراسة وتحقيق»

تتمة

والتحقيق ستين نقشا تهتمل
على نصوص قرآنية وأدعية
مأثورة وأشعار، وقد كتبت
تلك النقوش على واجهات
الكتل الصخرية بنقطة
ووضوح، بعضها مؤرخ في
السنوات 84 هـ، 98 هـ وسنة
189 هـ ويورد في النقوش
أسماء شخصيات مشهورة.
كما ان مجمل النقوش
الاخرى غير المؤرخة قد تم
تحديد فتراتها التاريخية بناء
على أسلوب كتابة الحروف
والصياغة اللفظية والأسماء
الواردة فيها.
وجميع النقوش موضوع
هذه الدراسة تكون مادة
علمية مهمة لدراسة تطور
الخط العربي من ناحية
والاستيطان الحضاري
والوضع الثقافي من ناحية
اخرى، خاصة ان الموضوع
الجغرافي لهذه النقوش هو
منطقة مكة المكرمة ذات
المكانة الدينية والعلمية.
ويشتمل الكتاب على
خريطة جغرافية لمواقع
النقوش وصور فوتوغرافية
للتقوش ورسوما واشكالا
للتقوش المكتوبة.
ويعد الكتاب إضافة مهمة
في حقل الآثار والتراث
الاسلامي في المملكة العربية
السعودية.

- سعيد هلاوي -

الشيخ محمد عبده وطبع المدونة

تتمة

نعيدها كما أخذناها، ثم نرسل عشر نسخ
مطبوعة اما لجامع القرويين، او لمن يتفضل
بإرسال نسخة اليها، مع الشكر الخالص،
والدعاء الدائم، إن شاء الله.
وخلاصة القول فان هذه المصادفة الفريدة
من نوعها في اكتشاف المدونة وطبعها لازالت
في حاجة الى مزيد من التوضيح وابرار
التفاصيل، وخاصة من طرف السيد محافظ
خزانة القرويين الذي لا يفتقر قلمه عن التحقيق
والكتابة في كثير من المجالات، والذي يتوفر له
من المراجع والمصادر ما يؤهله لإلقاء أضواء
جديدة على الموضوع، ويفيد بالتالي القراء
الكرام الذين لهم رغبة ملحة في الاطلاع على
شؤون الدين والثقافة والفكر والتاريخ في
بلادهم.

* الهوامش :

(1) انظر ص 177 من كتاب «محاضرات في
تاريخ المذهب المالكي في المغرب الاسلامي»
للمرحوم الدكتور عمر الجديدي.
(2) انظر ص 27 ج 1 من كتاب «المقدمات
المهديات» لابن رشد الجديدي.
(3) يعد امام البصريين في النحو، وله مؤلف
فيه اسمه «الكتاب»، وقد اختلف في تاريخ وفاته،
ف قيل انه عام 166 هـ، وقيل انه عام 180 هـ.
(4) رياضي يوناني علم الهندسة في
الاسكندرية، وعاش في القرن الثالث قبل الميلاد.
(5) انظر ص 179 من كتاب «محاضرات في
تاريخ المذهب المالكي في المغرب الاسلامي»
للمرحوم الدكتور عمر الجديدي.
(6 و 7) انظر ص 175 من نفس المصدر
السابق.
(8) هو اخ غير شقيق لسحنون.
(9) انظر ص 83 من كتاب «دليل المسالك
للمصطلحات والاسماء في فقه الامام مالك»
للدكتور حمدي عبد المتعم شلبي.
(10) انظر ص 146 ج 6 من كتاب «ترتيب

الاسلام في عصرنا

تتمة

واما التي في الادب فهي:
- احتج من شئت تكن أسيره ، وتفضل على من شئت
تكن أميره ، واستغن عن شئت تكن نظيره .
هذا هو ادب الاسلام ، ونية عظيمة القرآن . انه وجود
انساني حقيقي في هذه الحياة . . هو غذاء لمن كان له قلب ،
ولب وعقل . .
- «فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس
عليها» .
- «اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها» .
الاسلام يدعو النفس الانسانية للانصياع الى قيمه ، وهي
فطرتها الخلاقة جبلتها ، وهديها ، فإذا انصاعت ، واهتدت ،
اصبحت حارسة على سلوك المسلم تردعه عن هواه ، تمنعه
بحزم عن الانحراف ، والتردي ، تجعل منه جنديا شرسا
يقظا ، ينهيه عند كل خطيئة . . حارسا أميناً للمسلم الحق
الذي لا تأخذه عند الوقوع في الخطا لومة لائم ، ولا عنت
طاغ ، ولا تفشي فكر مزيف مضلل .
لقد حزننا نبينا (ص) من مخبة الانحراف ، وهو يخاف
علينا من زهرة الدنيا ، والتورط في متاهة الشر ، والتخلي
عن العقيدة ، قال ، فيما يروى عنه (ص) :
- «راني أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها ، الى ان قال : «ان هذا المال خضرة حلوة ،
ونعم صاحب المسلم لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل
فمن أخذه بحقه ، ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ، ومن

أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون شهيدا
عليه يوم القيامة . . .» .

إننا لو نظرنا الى انفسنا مرة ، والى ديننا متجليا في القرآن
الكريم والاحاديث الشريفة ، لوجدنا ضاللتنا وهدينا ، وسرنا
الى الطريق الذي يضيئه نور الاسلام ، اذا قدرنا ان
نستخلص الرؤية الحققة من منابع ديننا الحنيف ، وهدينا إعادة
البنية لعقيدتنا ، وتمسكنا بها . اذا فهمنا كل شيء بالعقل
والروية والمنطق السليم . . يمكن ان نعود امة معطاء تقود
التاريخ من جديد ، ونجاري الأمم في حضارتها . . اذا جهننا
انفسنا ، واقنعنا ذواتنا على الإيمان وتمثل قناعة الايمان ،
وعفته وأصوله . . اذا عدنا مسلمين حقيقة لا مراء . . كنا
قدرة وصفوة مميزين كما كان الأول من أجدادنا وأسلافنا الغر
الميامين . . وحققنا ما قاله القرآن فينا : «كنتم خير امة
اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ،
عدنا امة حضارية إنسانية أصيلة . . وبيننا وحدتنا الدينية . .
ووصلنا أهداف ماضينا بحاضرنا وحياتنا المعاصرة .

لقد منح الاسلام الحرية للانسان . . لان الحرية في حياة
الانسان لها قيمة جوهرية وهي اساسية في حياته فوق هذه
الكرة . . فمن الحرية تنبع القيم والمثل والعطاء ، والاسلام
دعا الانسان لاستخدام هذه الحرية في حدود قيم الدين ومثله ،
والحرية كما تبدو للمسلم الحق ، والدارس الحق ، وكما تبدو
لنا من زاوية العقيدة الاسلامية الصافية ، كأنها المنار الذي
يتطلع اليه الجميع ، ليهدي بني الانسان كي يصلوا الى
الأمان بسلام .

تأملات وخواطر

عبدة إبليس وطقوسهم

حضرت ندوة نظمته في الرباط جمعية «الثقافة والتراث» وكان موضوعها: التربية - القيم - الأسرة، افتتحها الأستاذ عبد الحميد عشاق من دار الحديث الحسنية، تطرق خلالها إلى الخطر الذي يتهدد شبابنا والقادم أساساً من الغرب، وكان من بين المتحدثين استاذ مسؤول في مؤسسة تعليمية فلاحظ أن حصة «التربية الإسلامية» لا يابه بها أولاً يحرص الطلبة على حضورها، ما دام أن معاملها ضعيف وقليل بالنسبة إلى مواد العلوم والرياضيات.

وسواء رغب فيها الطالب أو نجح فإن ذلك لا أهمية له بالنسبة إليه.

إن وفي هذه الحالة كيف يمكن لأسرتنا أن تبعد خطر الانحلال الأخلاقي عن أبنائها الذين يجهلون كل شيء عن الفضائل الخلقية المستمدة من التربية الإسلامية.

وحتى أكون صريحا وموضوعيا مع القراء الكرام سأتناول ما قرأته في إحدى الصحف المصرية الصادرة حديثاً عن ظاهرة «عبدة الشيطان» وأنا أسميهم «عبدة إبليس».

في جمهورية مصر العربية تم اللقاء القبض على مجموعات من الشباب المنحرف الذي يطلق على نفسه: عبدة الشيطان، ومن صفته المميزة ارتدافهم السواد من الشباب، ويمجدون الشيطان في أغانيهم كما أنهم يضعون الرسوم الحمراء على ثيابهم، فيخلطون بذلك بين اللونين الأسود والأحمر، ومن صفته الغريبة إطالة الأظفار والشعر، وبعضهم يحلق رأسه بالموس، واعترف أحد المتهمين بأن عبادة الشيطان تحقق له الرغبة والمتعة السريعة عكس الدين الذي يؤجل جزءاً من المتعة للأخرة، وأكد في اعترافه الخطير بأن جماعته لا تنكر وجود الله، ولكنهم يعترفون بوجود الله والشيطان معاً، ويعتقدون على مخالفة جميع الشرائع السماوية - المسيحية - اليهودية وإباحة جميع ما ترفضه هذه الأديان مثل الجنس والمخدرات، أما شروط الالتحاق بهذه الجماعة المنحرفة فإن المتهم يعترف بأنه من شروط العضوية للفتيات أن ترتدي الملابس السوداء والزوج الأسود للشغاف، وبالنسبة للولاد فالمطلوب منهم رسم الوشم على الذراع الأيسر، وأضاف بأن حفلات الجماعة تهدف إلى تمجيد الشيطان وتحفيز الأديان وإباحة الخمر والمخدرات والجنس الجماعي، وخلال حفلاتهم المأجنة هاته كان بعضهم يقفزون من الطوابق العليا وأدى ذلك لموت وإصابة العديد منهم، معتبرين تضحياتهم بمثابة القرب إلى الشيطان.

وقد كشفت شرائط الفيديو التي سجلتها أجهزة الأمن المصرية بأن المتهمين كانوا يرقصون بصورة هستيرية ويضعون المساحيق الزرقاء على وجوههم ويتعاطون المخدرات والكحوليات أثناء الرقص وتظهر الفتيات وهن يرقصن مع الشباب، بينما أعضاء الجماعة يشعلون الشموع السوداء في الحفل ويرسمون نجمة داود على الأرض ويدبحون قطة أو أرنباً على المسرح، ويتم تجميع الدماء في كوب ووضع فوق الخشبة ويقوم أعضاء الجماعة بالدوران حوله عدة مرات، ثم يقومون بتطبخ أجسادهم بالدماء، وأثناء هوسهم هذا يرددون أغاني لتمجيد الشيطان والدعوة إلى معصية الله وإنكار الأديان السماوية ومطالبة الشباب بممارسة الجنس الجماعي وتقديس الشيطان.

وقد علق على هذه الظاهرة الخطيرة الأستاذ المصري أحمد عودة المحامي قائلاً:

هذه الجريمة تعتبر جريمة مركبة لأنها جريمة في حق الدين، وفي حق القانون الوضعي، ومن حيث أنها جريمة دينية نقول: إن عبادة غير الله كفر، خاصة وأن الذين يقومون بعبادة الشيطان يخالفون نصاً صريحاً في القرآن والكتب السماوية، وقد تكررت الآيات القرآنية في القرآن الكريم التي تؤكد أن الشيطان عدو للإنسان، ونذكر منها قول الله تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» وقد ضرب القرآن الكريم مثلاً بالذين يخالفون أحكام الدين بأنهم كانوا أخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً. ومن حيث أنها جريمة دينية، فالكفر بعد الإيمان عقوبته الإعدام بتطبيق حد الردة، أما من حيث القانون الوضعي فهي أيضاً جريمة مركبة لأن العدوان على قيم المجتمع ونسبته الدولة، وبين الدولة الرسمي هي جرائم يعاقب عليها بالمواد الواردة بالباب الثاني من قانون العقوبات.

إن هؤلاء الضالين قد ارتكبوا جرائم الأفساد وإشاعة الفاحشة وهتك العرض وممارسة الشذوذ أو الجنس بطريقة يعاقب عليها القانون بعقوبة تصل إلى السجن «ثلاث سنوات». هذا وبينما البعض يقدر عدد الجماعة الضالة بالعشرات قال الصحفي محمود مراد في الأهرام بأن عددهم يقدر بعشرين ألف حسب مصدر أممي مصري.

لكن من أين أتى هذا الخطر؟ وما هو مصدره؟ ومن أي بلد انتقل إلى مصر؟

الجواب من خلال تحقيق صحفي كتبه في «ملحق الأهرام» أحمد عبد المقصود جاء فيه:

وعلى شاطئ «العصاة» يسبح الشيطان يوجد هذا الشاطئ في محافظة جنوب سيناء على شاطئ البحر الأحمر وهو المكان الذي أدخل عن طريقه الصهاينة عبادة الشيطان، فهو يبعد مائة وخمسين كيلومتراً من إيلات، ويدخله الصهاينة دون تأشيرات وإنما ببطاقاتهم الشخصية، فيأتي إليه السائحون الذين يقيمون في معسكرات ويقومون بكل أنواع الرذائل وعبادة الشيطان دون رقابة ويجتذبون الشباب المصري.

محمد الخضر الريسوني



مسلمون هنود يؤدون الصلاة في الجامع الكبير في مدينة دلهي القديمة

مصطلح لما بين الدولة والولاية

إعداد الأستاذ: أحمد باكو
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

والكلمة عربية، لها وجود في المعاجم، بمعنى مقاربية تجتمع كلها في كونها حيزاً ترابياً تحت إدارة حاكم، فهي بعبارة النجد (البلاد المحدودة وتحت ولاية وال) وهي بعبارة المعجم الوسيط (قطعة من أرض الدولة يحكمها وال من قبل السلطان) كما أنها لم تكن بعيدة عن الاستعمال، لأنها كانت من الاصطلاحات الإدارية أو «المخزنية» المتداولة عندنا بالمغرب قبل الحماية، كما تسجل ذلك بعض الوثائق الإدارية العتيقة التي يتبين منها، أنها كانت تعني ((منطقة ذات حدود إدارية يديرها وال كبير أو صغير. يقال إيالة السلطان وإيالة العامل وإيالة القائد، أي منطقة حكمه ونفوذه)) (1).

وبغيتنا هذا التعريف، أن الكلمة استعملت فعلاً، فيما يدل على الدولة الناقصة السيادة، أو قابلة لهذا الاستعمال على الأقل، لاسيما إذا راعينا بعض الأحداث التاريخية في تاريخنا، التي كان لها تأثير في معاني الكلمة وتطورها غير أنه يبدو الاستعمال المطرد منذ من منلول الكلمة، حتى صار يدل على قطر كما نقرأ ذلك في تعريف ثان وضعته لها أيضاً مجلة الوثائق في فهرس المصطلحات الإدارية المستخلصة من بعض الوثائق، وهو أنها منطقة سياسية أو إدارية ذات حدود معينة قد يتسع معناها حتى يدل على قطر بأكمله، وقد يضيق حتى لا تتل إلا على دائرة صغيرة يحكمها حاكم» (2).

وهذا التعريف الثاني، يفيدنا أن الكلمة في استعمالاتها المختلفة، الأصلية والطائرة، لا تأتي أن تتجاوز بها حدود القطعة الأرضية التابعة كلياً للسلطة المركزية لتوظيفها فيما هو أجدى وأولى.

وأظن أنه يحق بنا اليوم أن نحوي كلمة «الإيالة»، لدفعها إلى الاستعمال الاصطلاحي، لنسد به ذلك النقص الذي صدرنا به الكلام، وهو أننا نحتاج إلى مصطلح يسمى لنا تلك الدول الناقصة السيادة، التي نراها في موناكو وليختنشتاين وما شاكلهما، وكذا في الوحدات الترابية للدولة الاتحادية، التي لا تعبر عنها كلمة «الولاية» بالدقة الواجبة.

ودعونا بعد هذا نذكر تفاناً أنه إذا اقلحت الدول العربية أو الإسلامية في تحقيق حلمها في الوحدة السياسية، فإن الاسم الذي يجب أن تتخذه لكيانها الجديد هو الإيالات المتحدة العربية أو الإسلامية إن شاء الله...

هوامش:

(1) مجلة الوثائق العدد 4 - 1397 - 1977 ص: 57.

(2) مجلة الوثائق العدد 8 - 1412 - 1992 ص: 498.

نحتاج في الاستعمال إلى مصطلح يعبر عن الدولة الناقصة، وهذا أصبح مطلوباً بالحاح، لأن هناك عدة وحدات ترابية سياسية، تحتاج إلى مصطلح يعبر عن حالها، ويميزها عن الدولة الكاملة السيادة، مثل موناكو وليختنشتاين والفاتيكان وغيرها.

كما أن الولايات التي تتألف منها الدول الاتحادية (الفدرالية) أيضاً تعد من الدول الناقصة.

السيادة، من حيث أن لها إدارتها وحكوماتها المحلية الخاصة، مع كونها في ذات الوقت، محكومة من سلطة مركزية، وكونها وحدة متممة، في الكيان العام للدولة الاتحادية.

وهذه الوحدات السياسية إذا كان لا يمكن أن تسمى دولا، لأنها فاقدة لبعض شروط الدولة، فأنها لا يمكن أن تسمى كذلك ولايات، لأن لها كياناً سياسياً وسلطة وحكومة ترقى بها إلى ما فوق معنى الولاية بمنلولها العام.

واعتقد أن الذين وضعوا اصطلاح «الولايات المتحدة» ليترجموا به (UNITED STATES)، وأجهتهم حيرة من نوع ما، فلم يستطيعوا أن يعبروا عن الاتحادية الأمريكية بالدول المتحدة، لكون الوحدات السياسية المكونة لأمريكا الاتحادية ليست دولا تامة السيادة. ولذا أثروا أن يضعوا لها عنوان الولايات المتحدة على الرغم من أن الولاية تخصصت بالاستعمال، لينحصر منلولها في المناطق الترابية، المحلية للدولة المحكومة من وزارة الداخلية فأصبحت بذلك بعيدة عن التعبير عن حال الوحدات السياسية التي تتألف منها الدولة.

وبهذا كان مصطلح الولايات المتحدة من الأخطاء الاصطلاحية المتداولة وهي كثيرة لذا كان يجب عليهم أن يتجاوزوا كلمة الولاية والولايات تلافياً لهذا. وأظن أنهم لو قتشوا في المعاجم اللغوية لوجدوا في كلمة «الإيالة» العبارة المناسبة المنجية من الأشكال.

لقد التفتت بهذه الكلمة في أول عهدي بقراءة الجرائد وكان هذا قبل الاستقلال، حيث كانت جريدة «السعادة» الناطقة بلسان «الأقامة العامة» تسمى المغرب «الإيالة الشريفة».

وكما هو معلوم فقد كان المغرب آنذاك دولة ناقصة السيادة بسبب نظام الحماية، وما فرضته عليها من تحجيرات، حرمت سيادته من بعض جوانبها.

ولا ريب أن اختيار «الإيالة» هنا مقصود، لأن سلطة الحماية كانت حريصة، على اجتذاب أن تسمى المغرب دولة، وهو محجور تحت حمايتها ولذا وجدوا بغيتهم في هذه الكلمة التي كانت من المصطلحات «المخزنية» المتداولة في الإدارة المغربية قبل فرض الحماية.